الجمهورية الجزائرية الدّيموقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلّية الأدب العربي و الفنون
قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

أثر الحضارة العربية الإسلامية على الحضارة الأوربية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عالمي ومقارن

• إعداد الطّالبة:
✍ رابعة العدوية بدري

الأستاذة الدّكتورة:
✍ أد فريحي مليكة

الموسم الجامعي 2023-2024

إهداء

- إلى النّور الذي ما يزال ساطعا في دربي نوارنيا وسيبقى مذ أول خطوة في مساري الدّارسي، وإلى هاته اللّحظة ..نور والدّي الكريمين الذي لا يأفل أبدا..
- إلى رفيق الدّرب، ومكمن الأسرار، الذي ملأ أيامي بهاء ببهائه وبياضا بنقائه، زوجي الأستاذ فريمهدي يحيى
- إلى هؤلاء المتربعين في قلبي وذاكرتي الممتدة إلى اللّانهاية :إخوتي، باسم، رياض، محمد، زكرياء، موسى..

.. إلى أجمل باقة فلّ أهدانيها الزّمن، أختاي، حليمة، أم كلثوم.

- إلى كلّ الذين ساهموا في نجاح هذا العمل ولو بابتسامة أو دعاء.

رابعة العدوية بدري

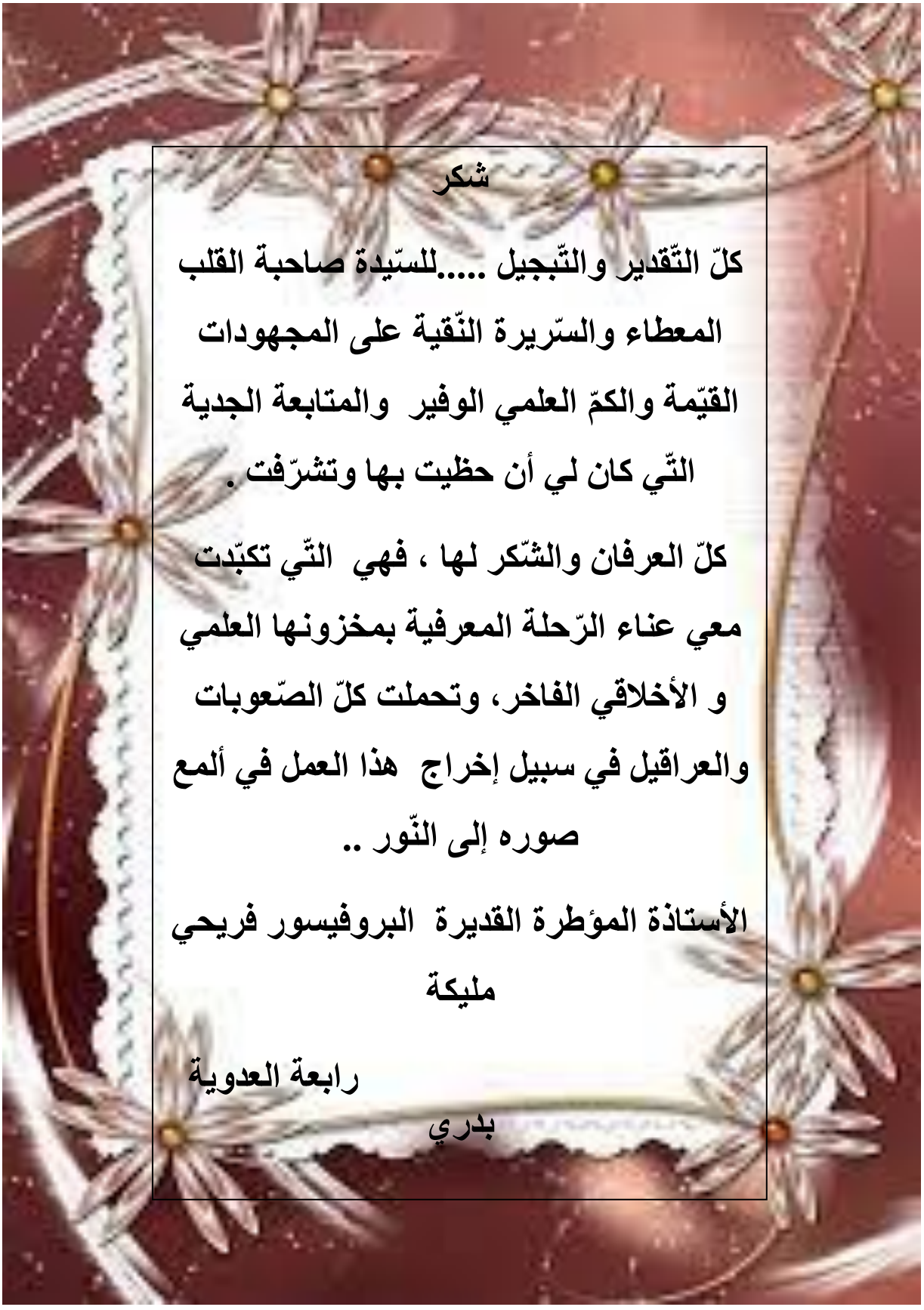

شكر

كلّ التّقدير والتّبجيل .....للسّيدة صاحبة القلب المعطاء والسّريرة النّقية على المجهودات القيّمة والكمّ العلمي الوفير والمتابعة الجدية التّي كان لي أن حظيت بها وتشرّفت .

كلّ العرفان والشّكر لها ، فهي التّي تكبّدت معي عناء الرّحلة المعرفية بمخزونها العلمي و الأخلاقي الفاخر، وتحملت كلّ الصّعوبات والعراقيل في سبيل إخراج هذا العمل في ألمع صوره إلى النّور ..

الأستاذة المؤطرة القديرة البروفيسور فريحي مليكة

رابعة العدوية بدري

مقدمة

- **مقدمة**

إنّ الحضارات على اختلاف مشاربها تشترك في إنسانيتها، فالإنسان هو أصلها و منبعها بمعنى أنّها صناعة الإنسان و إبداعه عندما يرتقي في سلم التّمدن و الاستقرار، و رغم هذا الاشتراك فيما بينها و التّقائها في الأصل إلا أن مناهجها و مذاهبها و فلسفاتها قد تمايزت في مرجعية البناء الحضاري لكل منها، هذا ما أدّى إلى تعدد و اختلاف النّظريات التّي تفسر نشوء الحضارة
و تكوّنها .

فالإنسان في العقيدة مخلوق مكرّم ، لقوله تعالى : " ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۞ [سورة الإسراء، الآية 70]، هذا التّكريم مطلق على كلّ بني أدم باختلاف أجناسهم و قومياتهم و عقائدهم و دياناتهم و ألوانهم ،و هكذا كرّم الإسلام الإنسان و ميزه عن المخلوقات بالعقل الذي دفع به إلى العلم و الفهم و الحرية و الإدراك ليتمكن من أداء رسالتّه على أكمل وجه في هذه الأرض و يدعو إلى الخير و السّلام.

حملت الأمة العربية و الإسلامية رصيدا تاريخيا ثريا ومتنوعا، شاركت فيه أجناس عدة و قوميات شتى و عنصريات مختلفة ضمنت لها التّفوق دوما في النّهوض و السّير إلى طريق النّجاح، و ذلك باكتسابها السّواعد الفنية و العقول الذكية، كما تمتلك قدرات هائلة من المعلومات، ما جعلها تكون في موكب الحضارة و تواصل عطاءها الحضاري و تحمل مشعل هذه الحضارات، و لها أثر واضح في الحضارات الغربية و مدى تأثرهم بها فهذه الحضارة العربية كانت عطاء للحضارات الأخرى.

ومن هنا نطرح الإشكالية التّالية : كيف كان تأثير العرب على الحضارة الأوروبية ؟

ولهذا جاءت دراستنا بعنوان "

أثر الحضارة العربية الإسلامية على الحضارة الأوربية

وللإجابة على الإشكالية السّابقة قمنا برصد خطة بحث تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأوّل المعنون ب " الحضارة مفهومها ومظاهرها وعواملها "، حيث تناولنا فيه مفهوم الحضارة، مظاهرها، عواملها، ونظرياتها.

وجاء الفصل الثاني بعنوان "الفصل الثّاني: أثر العرب في الحضارة الأوروبية "، حيث تناولنا فيه الوطنية، الحركات الدّينية، الأدب والفن، الأخلاق والعادات، إجمال، والصّحافة.

وخلصنا في نهاية هذا البحث إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النّتائج المتوصل إليها من خلال جملة المحطات التّي توقفنا عندها.
وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي الذي ذلل لنا الطّريق لتوضيح مسارات هذا البحث.
أما بالنّسبة للصعوبات التّي اعترضت مسار هذا البحث نذكر ما يلي:

- ✓ ضيق الوقت.
- ✓ صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في مجال الحضارة وذلك لقلتها في المكتبة الجامعية.
- ✓ قلة البحوث التّي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر، مما شكّل لدينا نوعا من الغموض والضبابية في كيفية فك شفرات الموضوع.
- ✓ قلة المصادر والمراجع.

وعلى الرّغم من تلك الصّعوبات إلا أننا سعينا جاهدين بصبر وقوة وعزم من أجل المضي قدما نحو تحقيق الهدف، فبتوفيق من الله عز وجل استطعنا إلى حد ما أن ننجز هذا العمل المتواضع الذي يعد قطرة من بحر التّعليمية، راجين من المولى جل وعلا أن يتقبله منا، وأن يجعله طريقا جلي المعالم لكل من أراد مواصلة البحث في هذا الموضوع، أو الاطلاع على جانب من جوانب البحوث التّعليمية الميدانية.

في ختام هذا البحث، نشكر كلّ من ساعدنا في إعداد هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذة الدّكتورة "فريحي مليكة" ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشّكر لها على قبول الإشراف على إنجاز هذه المذكرة، كما نرجو من الله أن يكون هذا العمل خير وأبسط سند يرجع إليه من شاء أن يطلع على أخبار أثر حضارتنا العظيمة وأن يزداد علما في هذا الموضوع، وما هذا إلا غيظ من فيض وندعو الله تبارك وتعالى أن يزيدنا علما من علمه الواسع مصداقا لقوله تعالى ﴿ **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ [سورة طه، الآية:114].

رابعة العدوية بدري
2024/06/12

الفصل
(١)

- **الفصل الأول : الحضارة مفهومها ومظاهرها وعواملها**

1-مفهوم الحضارة.

2-مظاهرها.

3-عواملها.

4-نظرياتها.

1-مفهوم الحضارة :

أ-لغة :

يقول معجم لسان العرب : "الحضر خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي و الحاضر المقيم في المدن والقرى ، و'الحضارة ' الإقامة في الحضر، عن أبي زيد ، و كان الأصمعي يقول: الحضارة بالفتح قال القطامي:

فمن تكن الحضارة أعجبته .:. فأي رجال البادية ترانا...[1]

وفي معجم الوسيط : الحاضر : القوم الحضور، و حاضرة الشّيء القريبة منه، وفي التّنزيل العزيز ﴿وَاسْأَلْهُمْ **عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ**﴾ **[سورة الأعراف، الآية: 163]** وخلاف البادية والمدن والقرى والرّيف، والحضارة ضد البداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التّطور الإنساني، ومظاهر الرّقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر.[2]

فإذن : لفظ 'الحضارة' في الأصل اللّغوي للغة العربية يقابل البداوة.

كما جاء في صحوة المتن لتاج العروس على أنها من حضر، والحضر، والحضرة ، والحاضرة والحضارة : خلاف البادية والبداوة : والبدو : والحاضرة سميت بذلك لأنّ أهلها حضروا، الأمصار، و مساكن الدّيار التّي تكون لهم بها قرار..[3].

ب-اصطلاحا :

ذهب البعض إلى اعتبار الحضارة نمطا يعتاد عليه الفرد من تفاصيل صغيرة وكبيرة يعيشها في مجتمعه، ولا يقصد من هذا استخدامه لأحدث الوسائل والتّكنولوجيا بل تعامله هو كإنسان مع الأشياء المادية والمعنوية التّي تدور حوله، وشعوره الإنساني اتجاهها.

انحصرت تعريفات بعض العلماء في أنّ الحضارة عبارة عن نشاط الإنسان في شتى المجالات بشكل شامل، وتشمل على الكثير من الجوانب الحياتية المختلفة

---

[1] **ابن منظور:** لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط1الجلد الرّابع، 'ج'، ص: 61-148.

[2] المعجم الوسط، مجمع اللّغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشّروق الدّولية ط 4 2005 ،ص: 18.

[3] **خليفة محمد التّلبسي:** النّفيس من كنوز القواميس، صفوة المتن من تاج العروس، تونس،الدّار العربية، ص: 489-490.

للإنسان هذا ما أكسبها مفهوما عاما، والذي يتناول قدرات الإنسان العقلية والنّفسية والعملية التّي توجّهه نحو الرّقيّ والتّقدّم في جميع مناحي الحياة.[1]

وهي مجموع العقائد الدّينية والازدهار الاقتصادي والمنجزات الإنشائية والفنية والأنظمة التّشريعية. وتضامن اجتماعي وفق تقاليد وعادات موحدة أو قوى حربية.

وعرف ديوارنت الحضارة على أنّها نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي بأوجهه المختلفة. ...[2]، من موارد اقتصادية وعقائد وأخلاق، ونظام سياسي ومتابعة للعلوم والفنون بشتى أنواعها.

يعتبر عبد الرّحمان بن خلدون أوّل من عبر من العرب عن الحضارة، باستخدامه مصطلح العمران البشري...،[3]، وذلك في فحوى مقدمته الشّهيرة، ويرى أنّ أساس التّطور هو التّحول من البداوة إلى الاستقرار والحضارة عنده هي غاية للبداوة، كما عرفها على أنّها:" التّفنّن في التّرف واستجادة أحواله والكلف بالصّنائع التّي تؤنّق من أصنافه وسائر فنونه من الصّنائع المهيأة للمطابع أو الملابس أو الفرش أو المباني و سائر أحــوال المنزل.[4]

كما أنّ الحضارة في منظوره تتفاوت بتفاوت العمران، فمتى كان العمران كانت الحضارة أكمل، و كما الحضارة يكون عند نهاية الدّولة في استفحالها... [5]، كما

---

[1] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، أريد-الأردن، دار الكندي، ط 1، 1999م، ص: 19.

[2] **ديورانت ول وايريل ج:** قصة الحضارة، نشأة الحضارة، المجلد1، بيروت، لبنان، دار الجيل، زكي، نجيب محفوظ، ص: 06.

[3] **عبد الرّحمن بن خلدون:** مقدمة ابن خلدون، القاهرة، مصر ندار ابن الجوزي، ط1، 2010، ص:35.

[4] المرجع نفسه، ص: 309.

[5] المرجع السّابق، ص: 309.

أكد أن العمران البشري –الحضارة -لا يتم إلا باجتماع و تعاون بعضها مع البعض.

كما عرّف مالك بن نبي الحضارة على أنها البحث الفكري و الرّوحي، و التّي لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السّماء، و يكون للناس شرعا ومنهجا، فكأنها قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية.[1]

إنّ الحضارة بكل بساطة معناها بذل الجهود، بوصفنا كائنات إنسانية من أجل تكميل النّوع الإنساني وتحقيق التّقدم من أي نوع كان، في أحوال إنسانية وأحوال العالم الواقعي وهذا الموقف العقلي يتضمن استعداد مزدوجا فيجب:

أولا: أن نكون متأهبين للعمل ايجابيا في العالم والحياة.

ثانيا: أن نكون أخلاقيين .

إنّ الحضارة عند ألبرت تنشأ حينما يستلهم النّاس عزما صادقا على بلوغ التّقدم، وفي الأخلاق وحدها نجد الدّافع القوي إلى مثل هذا العمل، كما يرى أن أي شيء ذا قيمة لا يتحقّق إلا بالحماسة و التّضحية بالنّفس في هـذه الدّنيا ...[2]

ومن هنا نرى أنّه ربط بين الحضارة والأخلاق، كما قال أنّ الحضارة طابعها أخلاقي في أساسه.

ومن خلال المفاهيم المختلفة التّي استعرضناها عن الحضارة يمكن أنّ نلخصها في أنّ المفهوم الحقيقي للحضارة يجب أن يرتبط بمفاهيم ذات ضوابط قارة ، ولا يأتي ذلك إلا بتوازن بين الماديات والرّوحيات.

---

[1] **مالك بن نبي:** تأملات، مشكلات الحضارة،دمشق،سوريا،دار الفكر،ط1 ،1979،1،ص:199.

[2] **ألبرت أشفيستر:** فلسفة الحضارة، تر: عبد الرّحمن بدوي، دار الأندلس،ط،2 ،1980م، ص: 5-7.

2-مظاهرها:

للحضارة عناصر تتألف منها ومظاهر متعدّدة تظهر بها:

- **1-المظهر السّياسي:**

إنّ الإنسان ميال إلى الاجتماع بالفطرة كما أنّه ينفر من العزلة و يخشاها

وذلك أنّ قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من غذاء حتى،

و لهذا اتجه الإنسان منذ هبوطه على وجه الأرض نحو الاجتماع لشعوره بالأمن في ظل الجماعة.[1]

ومن هنا يرى ابن خلدون أنّ الإنسان الواحد لا يستطيع بمفرده القيام بكلّ الأعمال السّياسية المتوجب عليه فعلها، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة أو بمعنى العمران أو تجمع حضاري، ماستدعى بالضرورة ظهور صناعات متعددة مع تعدد حاجات الإنسان المختلفة، و تطور أنظمة الحكم في مختلف الحضارات حسب وضع المجتمع، ومدى أخذه بأسباب الحضارة وبذلك كان التّنظيم السّياسي على عدة أنواع من استبدادي، ملكي، ديمقراطي وعليه فالسّلطة بدورها احتاجت إلى وازع، ولقد تغيرت وسائل تطبيقها من عادات وتقاليد و قوانين التّي تعتبر الأساس الثابت للمجتمعات إذا كان لوجود القوانين من هيئات تقوم على تنفيذها، فكانت الحضارات أنظمة شرطية تحفظ الأمن الدّاخلي، وهيئات قضائية هي المرجعية في تطبيق القوانين.[2]

ويبحث المظهر السّياسي في هيكل الحكم ونوع الحكومة: ملكية أم٠جمهورية دستورية أم مطلقة والمؤسسات الإدارية والمحلية.

---

[1] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، ص: 48.

[2] **عبد الرّحمن بن خلدون:** مقدمة ابن خلدون، ص: 41.

-والدّولة تنشأ بسبب ضرورة النّظام ولا يعود بالإمكان إلا الاستغناء عنها وتصبح الدّولة وسيلة للتوفيق بين المصالح المتباينة التّي تكون مجتمعا مركبا ويرى **ول ديورانت** أنّ العنف هو الذي ولد الدّولة وأنّ الدّولة هي نتيجة الغلبة والفتح وتوطد نفوذ الغالبين كطبقة حاكمة على المغلوبين.

- **2-المظهر الاقتصادي:**

يتطور المظهر الاقتصادي في الحضارة في تطوير الإنسان للأدوات الزّراعية كالفأس والمحراث مما أدى إلى تقدم حياته و تغيرت تغيرا كاملا، كما طورت آليات الحياكة لإنتاج الملابس ولأفراد أسرته وكذا أساليب الدّفاع عن النّفس من رماح، عصي، قسي...إلخ.

و تعتبر الصّناعة من أهم المظاهر دلالة على تقدم الحضارة الإنسانية، صناعة الخزف، كانت سيطرة الإنسان على الحيوانات وترويضها واستخدامها كوسائل للنقل مثلت أكبر قفزة للإنسان.[1]

ويبحث في موارد الثورة ووسائل الإنتاج الزّراعي والصّناعي وتبادل المنتجات.

وكذلك التّجارة كانت عنصرا من المظهر الاقتصادي بظهور التّجارة ونموها من تبادل السّلع و تقايضها، إلى أنّ أصبحت هناك عملات النّحاس والحديد والبرونز والذهب والفضة متداولة، إذ يتم من خلالها شراء السّلع وتبادلها وتطورت الملكية تدريجيا حتى سادت في ذلك الملكية الفردية في المجتمع.

- **3-المظهر الاجتماعي:**

يهتم بتكوين المجتمع ونظمه وحياة الأسرة والمرأة وطبقات المجتمع والآداب والأعياد.

[1] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، ص: 49.

يتميز المظهر الاجتماعي من خلال أنّ المجتمع قبلي أم قومي أم ديني مع توضيح الرّوابط المنظّمة لهذا المجتمع، ولعلّ أوّل منظّمة اجتماعية وأقدمها هي الأسرة التّي أقامها الإنسان عن طريق الزّواج، والذي بدوره يحافظ على النّسل البشري، وكلّ فرد منها يقوم بعمله داخل هذه الأسرة ، فالأمّ تعتني بالأطفال مع قيامها بجميع الأعمال المنزلية في حين الأب مسؤوليته العمل كما له الرّئاسة داخل أسرته التّي تدين له هي الأخرى بالطّاعة و الولاء.[1]

- **4-المظهر الدّيني:**

يبحث في المعتقدات الدّينية والعبادات وعلاقة الإنسان ونظرته إلى الكون والحياة.

الإنسان عند توحيد الله يجعله يخلق لنفسه عقائد دينية، والتّوحيد لعبادة المخلوقات وذلك لخوفه من الموت وضعفه أمام مختلف الظواهر الطّبيعية كالقمر والشّمس والنّار، وغيرها من جهة ، ومن جهة أخرى لرغبته في تفسير الظواهر المحيطة به، والتّي لعبت دورا كبيرا في انحراف الإنسان عن توحيد الله الخالق، كما أن المؤسسات الملكية والخاصة والزّواج ارتكزت على قوى دينية.[2]

- **5-المظهر الفكري:**

يدرس النّتاج الفكري من فلسفة وعلم وأدب.

إنّ أبرز المظاهر الفكرية وتميزها هي اللّغة والكتابة، فهذه الأخيرة استعملها الإنسان كوسيلة للتواصل والتّفاهم بين الأفراد والجماعات، وإدراكه بواسطتها

---

[1] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، ص: 50-51.
[2] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، ص: 52.

لمختلف الأشياء، حيث كانت الكتابة في بادئ الأمر عبارة عن رسم أشكال الأشياء للدلالة عليها، ثم تطورت إلى حروف لتسهل بذلك سبل الفكر وتفتحه..[1]

- **6-المظهر الفني:**

يمثل الفن حضارة عريقة تفاعلت مع مختلف الحضارات الأخرى في العالم وأنتجت إبداعات خالدّة في مجالات شتى، فهو فن متكامل خارج من عمق الثقافة العربية والإسلامية، وتاريخ ثقافي عريق وهوية راسخة، تشكلت منذ أكثر من 14 قرنا، ما دفع منظمة "اليونسكو" إلى تخصيص يوم عالمي للاحتفاء بهذا الفن. ويهتم بالمظهر الفني في الفن المعماري والرّسم والموسيقى وغيرها من الفنون.[2]

- **3-عواملها:**

يجب لقيم الحضارة توفر مجموعة من العوامل المتداخلة و المتكاملة فيما بينها، إذ يرتبط وجود الحضارة بوجودها، و إنّ هناك ثلاث عناصر أساسية يحددها التّاريخ (الزّمن)، الإنسان، الفكر (العقل)، مضافة إلى :

- **1- العوامل الجيولوجية:**

الظروف الجغرافية التّي تنشأ فيها الحضارة مثلت الفترة الفاصلة بين عصرين جليديين حيث يعتدل المناخ وتتوفر الأمطار، أما في حالة أيام عصر الجليد، فإنّ الحضارة القائمة في المنطقة ستنتهي بعد أن يغمرها الجليد.

- **2-العوامل الاقتصادية :**

ينشط التّقدم الاقتصادي للحضارة، فربما وجدت حضارات بسيطة بدائية لم تتقدم بسبب التّأخر في المجال، وأبرز الأمثلة على ذلك الهنود الحمر، ومن

---

[1] **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، ص: 53.

[2] **شوقي أبو خليل:** الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السّابقة، دار الفكر المعاصر، الطّبعة الأولى، سوريا،1994م، ص: 26.

ناحية أخرى يساعد التّقدم في الزّراعة والصّناعة والنّشاط التّجاري على إيجاد حضارة متقدمة.[1]

ومن أهمّ العوامل الاقتصادية هناك الصّناعة إذ ساهمت كثيرا في ازدهار الحضارة ورقيها وهذا سبب تطورها، كما عملت الصّناعة على تقريب المواصلات وأزالتّ الفوارق الطّبقية حتى أصبح هناك تنافس بين الأفراد حتى يحققوا النّفع و الخير لأمتهم.[2]

- **3-العوامل الثقافية و الاجتماعية:**

ويقصد بذلك وجود سلوك اجتماعي متميّز في المجتمع، و خلق قاعدة من تقاليد وأعراف اجتماعية و أنماط من الثقافة والإنتاج العلمي والفلسفي تؤدي إلى توحيد المجتمع.[3]

- **4-نظرياتها:**
- **نظرية البيئة4 :**

يرى أصحاب هذه النّظرية أنّ الحضارة البشرية ظهرت بعد زوال الدّور أو العصر الجليدي الرّابع، وهي الآن في الدّور ما بعد الجليدي.

هذه النّظرية مفادها أنّ الأحوال البيئية هي التّي تؤدي لنشوء الحضارات كالأحوال الإقليمية من ارتفاع أو انخفاض لدرجة الحرارة، الأمطار، الجفاف، نوعية التّربية وصلاحيتها أو عدم صلاحيتها، الموقع الجغرافي... تمثل الشّروط الأساسية لنمو الحضارة وازدهارها أو إعاقتها وانحطاطها.

---

[1] **بشير رمضان التّبيليسي جمال هشام الذويب:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، بيروت، لبنان، المدار الإسلامي ، ط2، ص: 11.

[2] **ضيف الله الأخضر:** محاضرات في الحضارة العربية ، الجزائر ديوان المطبوعات 1982م، ص: 09.

[3] **بشير رمضان التّبيليسي جمال هشام الذويب:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص: 11.

[4] **أرنولد توينبي:** مختصر دراسة التّاريخ، ج،1 ص:93.

ومن ضرورات نمو الحضارة وازدهارها أيضا الشّروط الاقتصادية التّي تسمح بالانتقال من البدائية التّي تقوم على التّنقل والصّيد لتوفير الغذاء والمعيشة إلى المدنية التّي تتطلب تأمين الغذاء الذي يعتبر شرطا أساسيا للحصول على الكماليات التّي تتضمنها الحضارة من علم وأدب وفن ورخاء،وهذا يعني تعلم الإنسان الزّراعة والاستقرار (ببناء المسكن، المعبد، المدرسة، اختراع الأدوات اللّازمة للإنتاج، يثقف نفسه وينقل تراثه الفكري والأخلاقي، ثم تنشأ الصّناعة والتّجارة وخاصة بالمدن .[1]

تعتبر هذه النّظرية من أقدم النّظريات، حيث تبناها اليونان منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وقد تأثر ابن خلدون بهذه النّظرية، و بنى كثيرا من الأحكام عليها ومنها أثر البيئة على الصّفات البيولوجية والدّين والأخلاق والعقل، وقام بتفضيل المناخ المعتدل لاعتدال آثاره على الإنسان.

إذن فالشّروط الجغرافية والاقتصادية هي مقدمات ضرورية للحضارة، ولكنها لا تولدها بالضرورة، وذلك لوجود عناصر أخرى هامة وأساسية لقيام الحضارة سياسية وأخلاقية، ونفسية، تربوية...وغيرها.

تؤكد نظرية البيئة على دور عامل البيئة في بناء الحضارة وتطورها وترى أنّ هذا الدّور يتفاوت بتفاوت خصائص البيئة وإمكاناتها. فالفرق واضح بين ما إذا كانت البيئة استوائية أو معتدلة أو قطبية لما بين هذه المناطق من فروق واختلافات واضحة في درجة الحرارة والبرودة والرّطوبة والجفاف والأمطار والرّياح، إضافة إلى طبيعة شبكة المواصلات البرية والنّهرية والبحرية الموجودة في المنطقة. فضلا عن الثروات النّباتية والحيوانية والمعدنية التّي قد

[1] **عبد الحسين مهدي الرّحيم:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1995م، ص: 11.

تكون موجودة فيها. وهذه بمجموعها تشير في حال الاعتدال والانحراف والاتساع والضّيق والكثرة والقلة إلى طبيعة الدّور الذي يمكن أن تلعبه المنطقة كخاصية حضارية.[1]

ومن جهة أخرى فالعلاقة بين البيئة والحضارة ليست علاقة ثابتة ولا متماثلة، فالتّأثير يختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر.

- **نظرية التّحدي والاستجابة:**

ترجع هذه النّظرية إلى المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي Twemby Arnauld وشرحها في كتابه المعروف "دراسة في تاريخ الحضارة"، وقد انطلق فيها من النّظريتين السّابقتين في بحثه عن أسباب نشوء الحضارة وتدرج الإنسان من البدائية نحو المدنية والحضارة، هل ترجع لصفات خاصة وذاتية أم خصائص بيئية أم بتفاعل الطّرفين؟.

تعد نظرية " التّحدّي والاستجابة " عند توينبى من أهمّ النّظريات التّي قدمت إجابة عن هذا السّؤال في ضوء دراستها لعوامل نشوء الحضارة . فلقد ناقش توينبى معظم النّظريات التي حاولت تفسير عوامل بناء الحضارة، وقدم لها العديد من الانتقادات، كما هو الحال بالنّسبة لنظرية البيئة ونظرية الجنس كما أوضحنا من قبل.

وقد أكدّ تويمبي أنّ قضية ظهور الحضارة هي قضية نفسية لا ترجع لمواهب بيولوجية ولا بيئية جغرافية وإنّما هي ردود فعل للتحدي في بعض الأحوال الصّعبة التّي تدفعه إلى بذل جهود أكثر.[2]

---

[1] **أرنولد توينبى :** مختصر دراسة التّاريخ، ترجمة، الجزء الأول، ص: 93.

[2] **أرنولد توينبى:** مختصر دراسة التّاريخ، ص: 101.

وفي هذا الصّدد يقول: أنّ الصّحراء العربية في آسيا أو الإفريقية اللّتين كانتا قبل فجر الحضارة تسودها أحوال مناخية ممطرة وكثرة الأعشاب والأحراش والنّباتات، وعندما تغيرت هذه الأحوال المناخية بسبب الجفاف تعرض الإنسان في هذه المناطق إلى تحد كانت استجابته لهذا التّحدي مختلفة فمنهم من بقي مقيما في مكانه ولم يبدل عادتهم وأصبحوا بدوا رحلا، ومنهم من اتجه نحو الشّمال إلى بلاد وادي الرّافدين.[1]

إذن فهذه النّظرية تقوم على أنّ الأحوال الصّعبة المعاكسة هي التّي تنتج الحضارة، وليس الأحوال المواتية والملائمة على الدّور الأساسي للإنسان في حالة التّغيير وليس طبيعة التّحدي.

- **النّظرية المادية :**

ترى هذه النّظرية أنّ الوجود هو مادة متطورة تطورا ذاتيا، وبما أنّ المجتمع هو جزء من هذا الوجود فهو يتطور بشكل حتمي وبصورة تصاعدية من الحالة الأولى إلى الحالة الأفضل.

وتتمثل شروط الحياة المادية بالوسط الجغرافي والكثافة السّكانية وأسلوب الإنتاج الذي له الدّور الأساسي في تكوين المجتمع.

حسب النّظرية يتكون أسلوب الإنتاج من القوى المنتجة (العمال)، أدوات الإنتاج وعلاقات الإنتاج التّي تظهر بين النّاس أثناء سير الإنتاج.

تؤكد النّظرية أنّ التّغير يبدأ في أدوات الإنتاج، وأنّ العلاقات بين النّاس تتغير تبعا لهذا التّغيّر وعليه فالمجتمع يتغيّر قياسا لهذا التّغيّر، وعليه فالبشرية عرفت خمسة أنواع من المجتمعات أو الحضارات هي: المشاعية، البدائية، الرّق،

[1] **عبد الحسين مهدي الرّحيم:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص: 19-20.

الإقطاع، الرّأسمالية، والاشتراكية، حسب أنواع الإنتاج التّي كانت سائدة في كل مرحلة.[1]

- **نظرية الجنس أو العرق :**

يعود ظهور هذه النّظرية إلى بداية القرن التّاسع عشر في أوروبا، ويركز أصحاب هذه النّظرية على اللّون والجنس والعرق، ويرون أنّ التّفوّق البشري مرتبط به، ويجعلون من السّلالة النّوردية ذات البشرة البيضاء على منصة الشّرف[2] والتّفوق الحضاري (الجنس أو العرق هو مجموعة الصّفات الموروثة التّي تميز جماعة معينة من البشر)، فحسبهم الجنس الآري هو من أنتج منجزات اليونان العلمية والسّياسية والرّومانية وإليه يرجع الفضل في التّقدم العلمي على مدى العصور.

عرفت هذه النّظرية رواجا كبيرا بعد أنّ حقق الأوروبيون الثّورة الصّناعية وظهرت حركة الاستعمار، ووجد فيها العنصريون في ألمانيا وغيرها من الدّول الأوروبية سبيلا لتحقيق أهدافهم ومطامعهم.

ولكن هذه النّظرية في الوقت الحاضر لم تعد تلقى التّأييد والقبول بعد أنّ تبيّن أنّ الجنس البشري هو حالة واحدة من التّكوين البيولوجي وأنّ الحضارة لم تكن أبدا وقفا على جنس أو عرق دون الآخر، بل يمكن أن تظهر في أي عرق وفي أي مكان أو قارة (ليس بأوروبا فقط)، فالحضارات التّي عرفها التّاريخ على مرّ العصور ظهرت في مناطق متعدّدة من العالم في أماكن متفرقة منه كمصر، العراق، سوريا، الصّين، الهند، اليونان، الرّومان...، وغيرها من مدن العالم.

---

[1] **عبد الحسين مهدي الرّحيم:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص 19-20.
[2] **عبد الحسين مهدي الرّحيم:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص.13

وبالتّالي فالعرق ليس مسئولا عن تكوين الحضارة، وإنما الحضارة هي التّي تكون الشّعب، وتوجد نموذجا من البشر وتسيطر عليه وتتجلى مظاهرها فيه، ولو في مكان أو بلد آخر.

- **الفصل الثاني : أثر العرب في الحضارة الأوروبية.**

- الوطنية.
- الحركات الدّينية.
- الأدب والفن.
- الأخلاق والعادات.
- إجمال.
- الصّحافة.

أثَّرت الحضارة العربية في الحضارة الأوروبية بشكل كبير؛ حيث شمل تأثيرها جميع المجالات الرّوحية والمادية، فكانت أرض العرب مهدًا للرسالات السّماوية الثلاث، وأيضًا حازت قصب السّبق في تعليم العالم التّدوين والصّناعات السّلمية والحربية، وعلوم الكيمياء والميكانيكا والفيزياء، كما قدّمت للعالم الكثير في مجالات الطّب؛ فكانت كُتب «الرّازي» و«ابن سينا» هي المراجع المعتمدة لفترة طويلة بجامعات أوروبا. وامتدَّ التّأثير العربي فشمل مجالات الفن والعمارة والموسيقى، كما امتدَّ إلى الأدب؛ فنجد أنّ القصة

الأوروبية تأثّرت بفنون المقامة العربية؛ لذلك يُقرّر العقاد في هذا الكتاب أن أثر أوروبا الحديثة في النّهضة العربية هو نوع من سداد الدّيون، من حضارة استفادت الكثير، إلى حضارة أنارت العالمَ وقتَ أن سادتْه الظلماتُ.

- **الوطنية :**

تُعرف الوطنية بالفخر القومي، هي التّعلّق العاطفي والولاء والانتساب لأمّة محدّدة أو منطقة جغرافية بصفة خاصة واستثنائية عن الأمم والمناطق الأخرى. والشّخص الوطني هو شخص يحبّ بلده ويدعم سلطته ويصون مصالحها. تتضمّن الوطنية مجموعة مفاهيم ومدارك وثيقة الصّلة بالقومية مثل الارتباط والانتماء والتّضامن، لأنّ واقع الحال يفيد بأن المصالح ملك للأمة التّي تُعَرِّفُ الدّولة بعلامات وملامح إثنية، وثقافية، وسياسية، وتاريخية مميزة. تُستخدم الوطنية والقومية بشكلٍ متعارضٍ في كثيرٍ من الأحيان، وإن أمكن التّمييز بينهما نظريًا.[1]

[1] Conflict/Ethnic and Religious Conflict/2 National Identity/Druckman nationalism.pdf « Nationalism, Patriotism, and Group Loyalty : A Social Psychological Perspective » (PDF). BlackwellPublishing. ص. 46. مؤرشف من 12/05/2024، 13,45. في 23 يناير 2019. اطلع عليه بتاريخ (PDFالأصل)

الوطنية مفهومٌ أخلاقيٌ وأحد أوجه الإيثار لدفعها المواطنين إلى التّضحية براحتهم، وربما بحياتهم من أجل بلادهم. رفض السّدير ماكنتاير مقارنتها بالأخلاقيات، واعتبرها حجر الأساس الذي تقوم عليه الأخيرة. وصفها جورج هيغل بالـ«مشاعر السّياسية»، واعتبر تضحية المرء بفرديته لصالح الدّولة أعظم اختبار للوطنية، ولكنه اشترط وجود الحكومة. ولم تنفصل الوطنية عن الحرية بالنّسبة لجان جاك روسو، وجادل باستحالتّها في مجتمع مستعبد، كما عبَّر عن ارتيابه ممن يُظهرون انتمائهم للإنسانية دون التّزام لأقوامهم.

تقليديًا اقترنت الوطنية بالتّيارات اليمينية أكثر من اليسار، هذا لا ينفي الوطنية عن اليسار أو يقترح امتلاك اليمينِ لحقوقها الحصرية، إنّما لميل اليمين إلى تقديم الولاء على العدل.[1]

أمّا التّعريف السّياسي للوطنية، فيتمثل في الإحساس بالانتماء للأرض والمجتمع الذي نعيش فيه، والدّفاع عن أمنه، وتكتسب بالتّربية والتّوعية في مقابل التّوزيع العادل للثّروات والحفاظ عليها وضمان الحريات والحقوق عبر تطبيق القانون، وهي الشّروط التّي يستلزمها روسو وجون لوك ومونتسكيو بالتّوالي لاستكمال أسس العقد لقيام وعاء الوطنية، وغالبا ما تقتصر القيمة الدّنيا لقيام هذا الوعاء على المشاعر السّياسية بتعبير هيجل الذي يعتبر تضحية المرء لصالح الدّولة أعظم اختبار للوطنية.

حبّ الوطن غريزة معروفة في الإنسان من أقدم عصوره الاجتماعية، عرفت في البدو الرّحل كما عرفت في سكان المدن وأصحاب الأرض الزّراعية، وبقيت لنا من دلائلها في اللّغة العربية هذه القصائد التّي يتغنى بها إلى

[1] **حسين مؤنس:** الحضارة، الكويت، عالم المعرفة، د ط، 1978 ص: 44.

اليوم من يذكرون الدّيار، ويحنون إلى المرابع والأطلال، ولو طال بهم عهد فراقها، وانقطعت عليهم سبل الرّجعة إليها.

لكن الوطنية بمعناها الحديث شيء غير هذه الغريزة؛ لأنّها مجموعة من الحقوق أو الصّلات الرّوحية والثقافية قد انفرد بها الإنسان في عصره الحديث، بعد القرن الثامن عشر على وجه التّقريب، واختلف فهم النّاس إياها عن ذلك الشّعور الغريزي الذي يتفق فيه الإنسان وكثير من الأحياء الأنيسة، بل يتفق فيه الإنسان وبعض الضواري التّي تأوي إلى عرائنها وأوجارها وآجامها، ولا تستبدل بها غيرها ما استطاعت المقام فيها.

وكان لا بد من تطور الجامعات الدّينية قبل الشّعور بمعنى هذه الوطنية؛ لأنّ الإنسان يرضى في الجامعات الدّينية أنّ يحكمه من ليس من أبناء وطنه لاتفاق الحاكم والمحكوم في العقيدة والمراسم الرّوحية، ويكره أنّ يحكمه من لا يدين بدينه ولو كان من بلده وجواره، ولا يزال كذلك حتى يتعذر حكم الأوطان المختلفة بحكومة واحدة قائمة في مراكزها البعيدة عنها؛ لاختلاف المرافق، واختلاف النّظر إلى الحقوق والتّبعات، ونشوء الطّبقات الاجتماعية التّي تتنافس في الأوطان المتعددة، وإن جمعتها علاقة وثيقة واحدة.

وهذه هي العقيدة التّي تمخضت عنها أطوار كثيرة من عصر النّهضة إلى عصر الثورة الفرنسية، ولم يكن قد توطد لها الأساس الذي تعلو عليه قبل تمام تلك الأطوار.

ولقد كانت الأمّة العربية أولى الأمم أنّ تنشأ فيها الوطنية بهذا المعني الحديث قبل نشأتها في أعقاب الثورة الفرنسية؛ لأنّها كانت تدين بأنّ الأرض هلل، وأنّ الملك خادم الشّعب يحكمه باختياره قبل أن تتقرر هذه الآراء في أمم

الحضارة الغربية، ولكن التّاريخ لا يسبق أوانه، ولا بد للجامعة الدّينية من دور تجري فيه وتبلغ مداه.[1]

وقد كانت في أوجها وكانت معالم الوطنية في غيبها تنتظر أسبابها ومواقيتها، فلما حان الميقات المقدور كان من عجائب أطوار التّاريخ أنّ يأخذها الشّرقيون عن الغربيين، وأنّ يأخذوها تارة كارهين وتارة مختارين.

نعم أخذوها تارة كارهين وتارة مختارين؛ لأنّهم أخذوها بالتّعليم والمحاكاة، وأخذوها بكفاح الثورة على الاستعمار، فكانت المناداة بحقوق الإنسان هي فاتحة الاعتراف بحقوق الأوطان، وكانت غارة الأوروبيين على أوطان الشّرقيين محرضا لأبناء تلك الأوطان على المطالبة بتلك الحقوق، وأشعل فيهم نار الغيرة الوطنية أنّ الاستعمار يمسهم في كرامتهم وعقائدهم ومصالحهم، ولا يرضيهم بحالة واحدة من الحالات التّي تسوغ للمرء باختياره أن يحتمل الخضوع ممن يخالفه في الموطن واللّغة والدّين، وينازعه الرّزق، ويُنكر عليه الحقوق التّي ينادي بها في بلاده ويسميها بحقوق الإنسان[2].

فلم يكن هذا الامتزاج بين عواطف الوطن وعواطف الدّين غريبًا في عالم الواقع أو عالم التّفكير؛ لأنّ العواطف الجديدة في تطور الأمم لا تولد دفعة واحدة خالصّةً من آثار سوابقها وملابساتها، وكان على العالم كله — بين شرقيه وغربيه — أن يقضي زمنًا ما قبل أن يفهم أبناء الوطن أن حرمانهم نعمة الحرية والاستقلال هو اعتداء عليهم وعلى كرامتهم، ولو جاءهم هذا الاعتداء ممن يماثلهم في النّحلة أو اللّغة أو العقيدة الدّينية.

---

[1] **سليمان الخطيب**: أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية ص: 34 .

[2] **ألبرت اشفيستر:** فلسفة الحضارة، تر عبن الرّحمن يدوي ، دار الأندلس ، ط.2 1980م، ص: 5-7.

وربما كان الأصح — أو الأوضح — في تفسير الحقائق أن يُقال: إنّ معنى الوطنية الحديث وليد الحضارة العصرية لا وليد الذهن الأوروبي أو الطّبائع الغربية؛ لأنّ قارة أوروبا وجدت منذ القدم ولم توجد فيها الوطنية بمعناها الحديث، فلما انتهت أطوار الاجتماع إلى حضارة العصر الحاضر كانت أوروبا هي مسرح التّاريخ الذي تمثلت فيه هذه الأطوار، وكان فضل الأمم الشّرقية في فهم هذا المعنى الحديث أنها نقلته بشيء من الاختيار والتّمييز، ولم تنتظر به تسلسل الوقائع التّي مرت تباعا بالأوروبيين قبل أن تفرضه عليهم الضرورات.

- **الحركات الدّينية :**

الحركات الدّينية هو مصطلح يشير إلى الجماعات والفرق الدّينية التّي ظهرت في العصر الحديث وغالبا ما تشغل الحركات الدّينية مكانة هامشية في الثقافات الدّينية السّائدة في المجتمعات عموما، ويمكن أن تكون الحركات الدّينية إما جزءا من أصل ديني مسبق كالفرق والطّوائف المكونة حديثا لديانة معينة ، وهذه الحركات التّي تلعب دورا في إعادة تفسير النّصوص، أو حركات مستقلة وهي التّي تصرح بكونها دينا جديدا وتكون لها كتب مستقلة، غالبا ما ظهرت تلك التّيارات بسبب عوامل العولمة والعلمنة والحداثة.[1]

كان الفضل الأكبر لأوروبا على الشّرق كله هو الفضل الذي جاء على الرّغم منها، وهو تنبيه أذهان الشّرقيين إلى حقائق الحياة، وتفتيح أنظارهم على الأسباب الصّحيحة التّي تقترن بها نهضات الشّعوب.

وكان الشّرقيون قبل ذلك يعلمون أنّهم متأخرون متخلفون، ولكنهم يفهمون العلل التّي أخرتهم وقضت عليهم بالتّخلف في سباق الأمم كما يفهم الجاهل علة

[1] Clarke, Peter B. 2006. New Religions in Global Perspective : A Study of Religious Change in the Modern World. New York : Routledge،p, 176.

مرضه وعجزه، فيرجع إلى الشّعوذة ولا يرجع إلى الطّب الصّحيح، ويسأل الدّجالين والممخرقين ولا يسأل الأطباء والعارفين، وقد جهلوا دينهم كما جهلوا دنياهم؛ لأنهم خلطوا بين عاداتهم وعقائدهم، وبين خرافات الجمود وحقائق العبادات، فإذا قيل لهم: إنهم تأخروا مخالفة دينهم ونسيان وصاياه وآدابه؛ عادوا إلى الخرافة الفاشية ولم يعودوا إلى الدّين المهجور.[1]

ولم ينقض جيل أو جيلان بعد احتكاك أوروبا بالشّرق حتى اتفقت كلمة المسلمين على نظرة جديدة إلى الدّين، وأجمعوا في أنحاء الأرض على أن البدع والخلافات التّي شقي بها أسلافها، وشقوا بها في زمانهم ليست من الدّين الإسلامي في شيء، ولكنهم سلكوا في علاج الدّاء مسلكين مفترقين على حسب نصيبهم من العلوم العصرية؛ فجنحت الأمم التّي أخذت بنصيبها منها إلى التّوفيق بين الدّين والعلم الحديث، وجنحت الأمم الأخرى إلى نبذ جميع المستحدثات والرّجوع بالدّين إلى بساطته الأولى كما فهموها، ونشأت هنا وهنا كحركات دينية شتى بعضها على هدى، وبعضها على ضلال، ولكنها كلها كانت من قبيل الحركات الطّبيعية التّي تتصل بطبائع الأمم، وبواعث البيئة في حاضرها وماضيها، ولم تكن محض اختراع منقطع عن الدّنيا، محصور في النّزعات الأخوية التّي يفرغ لها من خرجوا بنسكهم وعبادتهم من معترك الحياة.

ولهذا أخذت هذه الحركات من طبائع الأمم التّي ظهرت فيها، سواء منها ما اهتدى أو ضل عن السّواء[2].

---

[1] **محمد غنيمي هلال:** الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة النّشر والتّوزيع، ط 3،.1997م، ص: 89.

[2] **ضيف الله محمد الأخضر:** محاضرات في الحضارة العربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م، ص: 09.

وقد صمد الإسلام للدرجة الأولى وانتظمت المصالحة بينه وبني الحضارة العلمية، فلم تعد المشكلة اليوم بينه وبني العلم الحديث أو التّفكير المستقيم، وإنما المشكلة اليوم أن يؤدي رسالتّه ورسالة الأديان عامة في مكافحة اللّوثة المادية التّي تلغي مطامح الرّوح، وتود لو جعلت الإنسان حيوانًا بغير دين غير دين المعدات والأجسام.

- **الأدب والفن:1**

عندما نقول الأدب، في إطاره الإبداعي، نعتبره أحد الفنون الجميلة الخمسة: كالرّسم، والنّحت، والرّقص، والموسيقي، وهو مثلها جميعا صناعة فنية يعبر بها التّعبير المؤثر الجميل، عن نوايا النّفس البشرية في كل ما تضطرب به، من أشتات وخواطر الفكر والوجدان، ولا يختلف عنها في شيء، من حيث الغاية التّأثيرية التّي يسعي إليها كلّ فن جميل. بمعنى أن الأدب يعتبر فنا جميلا يتميز بمادة التّعبير التّي هي الفاظ اللّغة، فيما هي الإشكال للنّحت والزّخارف، والحركة للرقص، والأنغام للموسيقى، والألوان والخطوط للرسم، ولا داعي هنا إلى ذكر الخصائص، التّي تضع فن الأدب في رأس الفنون الجميلة.[2]

نأخذ قراءة مبسطة عن هذا الموضوع، في كتاب الفن والأدب **لميشال عاصي** يقول: إذا كان الفن يستلزم لبنائه الجمالي، حقائق ذاتية رؤيوية لا حقائق موضوعية، فقد وجب أن نستثني من دائرة الفنون الجميلة، كلّ ما هو منطبق على حقائق الوجود الموضوعي مماثل لها، فلا يبقى للفن هكذا من محتوى، سوى الحقائق الذاتية، أما الحقائق الموضوعية فهي محتوى العمل الفكري والعلمي لا العمل الفني. وعلى هذا التّمييز بين ما هو محتوى ذاتي نفسي، وبين

---

[1] **الرّشيد بوشعير:** العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى، كتاب الرّافد – الشّارقة، شهر فبراير 2013، ص: 351.

[2] **الرّشيد بوشعير:** العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى، ص: 351.

ما هو محتوى موضوعي عقلي، يقوم الفارق بين الفن والعلم. ولما كان الإنسان المبدع أحد اثنين.

الأول ينتج إبداعه من احتكاكه بالعالم الخارجي ومعاناته لتجربة الوجود الأول عقل غالب يتأثر بالمظاهر الكونية، فيتحرى حقائقها في الأسباب والنّتائج وفي علاقاتها بعضا ببعض، ثم ينبري معبرا عما اتضح له منها منعكسا في إمكاناته وقواه المفكرة العالقة، فيحيل هكذا حقائق الوجود الموضوعي المستترة إلى صياغة فكرية تعبيرية، ذات محتوى حقائقي موضوعي، انكشف له بعد أن عقله، فإن موقفه هذا هو موقف المفكر العالم ومحتوى عمله هو محتوى العمل العلمي. أما الآخر فإنه إنسان كالأول، يتأثر بظاهر الوجود حوله، لكنه ذات تصهر الوجود في عالمها[1].

تحيل حقائق الأشياء الموضوعية حقائق ذاتية، وهو إذ يعيدها إلى الخارج في صياغة تعبيرية جلية، لا يعيدها على حقيقتها الأصلية كما في الواقع الموضوعي، وإنما يعيدها بعد دخولها إلى هيكله النّفسي، كما تريدها ذاته أن تكون، كأنما هو يخلقها من جديد، عالما موضوعيا بحقائق ذاتية فرضها فرضا عليه.[2]

صحبت النّهضة في الشّرق العربي إحياء الكتب المهجورة، وذخائر الشّعر والنّثر، والتّي تفيض بالبلاغة العربية من معدنها، فتجددت الأساليب، وصقلت العبارات، وسلمت الأذواق، واقترنت معرفة العربية بمعرفة اللّغات الأوروبية، فخلصت التّرجمة من وصمة الضعف والرّكاكة، وظهرت في اللّسان العربي

---

[1] **مارك روسكل:** معنى تاريخ الفن، تر : فخري خليل ، بيروت ، المؤسسة للدراسات والنّشر، ط1، 2003م ، ص: 10-231.

[2] **ميشال عاصي:** الفن والأدب، مؤسسة نوفل – بيروت، 1980م، ص: 302.

كتب علمية وأدبية تُضارع أصولها في صحة تعبيرها، وفصاحة ألفاظها، ودقة معانيها.

ومن المفارقات الصّادقة أنّ الاقتباس من أوروبا عاق فن التّمثيل عن بلوغ شوطه في التّقديم والأصالة؛ لأن أصحاب المسارح استطاعوا تسلية الجماهير بنقل المناظر التّمثيلية التّي تقوم على المفاجآت والألاعيب المسرحية، ولا ترجع إلى طبيعة البيئة لتستلهم منها موضوعاتها ونماذجها الشّخصية، ولم تزل آفة التّسلية في جميع معارضها أن توكل الفن بالذوق الشّائع المبتذل، وليس هو على الجملة بأفضل الأذواق[1].

ثم ابتُلي التّمثيل بمزاحمة الصّور المتحركة؛ فأصبح من الميسور أن يعمل في التّمثيل السّينمائي من لا يحسنون الفن، ولا يتكلفون جهدا من الجهود الثقافية؛ لأن التّمثيل السّينمائي يجري في عزلة عن النّظارة، ويُستطاع تحضير أدواره قطعة قطعة في أوقات متفرقة، كما يُستطاع تصحيح أخطائه كلما وقع الممثلون والممثلات في خطأ منها؛ فبطلت الحاجة إلى الإتقان ودراسة الثقافة الفنية، وتيسر الرّبح الجزيل مع الخبرة النّاقصة والجهد اليسير؛ فأصيب الفن الصّحيح بحبسة في النّمو يحاول الخلاص منها، ولم تسفر هذه المحاولات بعد عن مصيرها.

واستقر الذّوق الاجتماعي في الموسيقى والغناء على نبذ الألحان القديمة؛ لأنّها في جمودها وغلبة «التّثاؤب» عليها لا تلائم حركة الجيل الحديث، ولكنه أعرض عن القديم ولم يخلق له نمطا مطبوعا يستقل به عن المحاكاة والتّلفيق؛ فأصبحت الأغاني الفنية الحديثة توقيعا لا يُعرف له زي مرسوم.

---

[1] **نزيه شحادة:** صفحات من الحضارة الإسلامية، بيرو ت، لبنان، دار النّهضة، ط1، 2006م، ص: 18.

- **الأخلاق والعادات :**

مهما تكن العوامل الأولى لتطور الأمة، سياسيةً كانت أو دينية أو اقتصادية أو غيرها، لا تؤثر تأثيرًا عميقًا إلا بعد أن تُحَوَّل إلى عاداتٍ غير شعورية يعود البرهان غير مؤثر فيها، وللعادات سلطانٌ لا يُقاوَم، وذلك لأنّ الفرد الذي يزعم أنّه يتفلَّتْ من تأثيرها لا يلبث أن يرى عدوًّا له جميع الزّمرة التّي ينتسب إليها، أجل، يمكن أن تتحوّل ولكنها تكون ذات سلطان مُطلَق في أثناء دوامها، وتكفي قوة الموضة التّي لا تتجلَّى في اللّباس فقط، بل أيضًا في كثيرٍ من عناصر الحياة الاجتماعية، فنيةً كانت أو ذهنية، لإثبات أهمية هذه المناحي الجماعية في حياة الأمم.[1]

وتُعَدُّ العادات من العوامل الأساسية في استقرار المجتمعات، فالأمة لا تخرج من الهمجية إلا بعد أن تخضع لنِير العادة، وهي تعود إليها منذ فقدان عنصر الاستقرار هذا لقوَّته. وتظهر العادات بين بواعث الأخلاق الحقيقية، أي: العلم الذي يُنَظِّم السّلوك كما جاء في المعاجم.

من العسير أن يُقال: إنّ الأخلاق الأوروبية انتقلت إلى الشّرق بمحاسنها أو مساوئها بعد احتكاك الشّرقيين بالحضارة الغربية؛ لأنّ العوامل التّي تتولد منها الأخلاق — بين وراثية وإقليمية واجتماعية — لا تنقل من أمة إلى أمة في فترة قصيرة كالفترة التّي مرت بالشّرق الحديث بالقياس إلى تاريخه الطّويل.

لكن التّشبّه بالأمم الغالبة في عاداتها ومظاهر معيشتها هو نفسه عادة من العادات الأصيلة في طبائع النّاس، وقد تعوّدها الشّرقيون كما تعوّدتها من قبلهم سائر الأمم، فتشبّهوا بالأوروبيين في هذه المظاهر مذ شعروا بالافتقار إلى

[1] **العقيبة هند:** المعاني الاجتماعية للتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت وعاداته، دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ميدانية في مدينة بانياس وريفها، مجلة جامعة دمشق–المجلد – 23 العدد الثاني، 2007م، ص: 76.

مصنوعاتهم، واستكانوا إلى الضعف أمام قوّتهم، فلبسوا ملابسهم، وأكلوا مأكلهم، وسلكوا في أوقات فراغهم وله وهم مسلكهم، وكثر ذلك في المدن الكبرى والموانئ المطروقة لضرورة الاتصال بين أهلها وبين الأوروبيين في المعاملات والمرافق التّجارية، ثم تسرّب قليلاً قليلا إلى داخل البلاد جريًا على سنة أهل الرّيف في محاكاة أهل الحضر[1]، والتّمثل بهم في سمْت الوجاهة، وشارات التّرف والحضارة، فتجاوزت المحاكاة حدود الضرورة ومقتضيات المعاملة.

وليس من الحق أن الحضارة الأوروبية خلقت الفساد في الشّرق خلقًا من حيث لم يكن له وجود قبل تمرّس الشّرقيين بأسباب تلك الحضارة؛ فإنّ الشّرق قد مُني في أيام جموده واضمحلاله بضروب شتى من الفساد كانت تنخر في عزائمه وتضنيه، ولكن الحق أن الحضارة الأوروبية زودت الفساد بمسحة من الطّرافة تستهوي النّظر، وتنفي عنه الشّين الذميم الذي كان يصد عنه أصحاب المروءات، فاستباحه من لم يستبحه قبل ذلك.[2]

وكان من تلك العادات ما هو خري وما هو شر؛ فمن الخري الإقبال على الألعاب الرّياضية والنّزهة الخلوية، ومن الشّر الإقبال على المراقصة والمخاصرة بين الجنسين، ومع وجود الرّقصات الوطنية البريئة التّي يتلاقى فيها الجنسان على نحو لا يخالف آداب المروءة والفروسية، ولا يصعب تهذيبه وتحسينه حتى يصبح رياضة من الرّياضيات التّي تحيي النّفس والجسد، ولا تخل بالأدب والحياء.

- **إجمال :**

---

[1] المرجع السّابق، ص: 213.

[2] **فوزي كنزي محمد:** العادات و التّقاليد بين الرّمز و الممارسة، فعاليات الملتقى الوطني الثاني حول التّراث الثقافي-١٦ ١٨ مايو ٢٠٠٩، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2008م، ص: 91.

وهذا الذي عنيناه بقولنا: إنّ العلوم والصّناعات لم يكن لها مساس جوهري بالحياة الرّوحية في البلاد الشّرقية؛ لأنّها قد استطاعت أن تستقر في حيز المعارف العقلية أو المعارف الآلية دون أن تقلق بواطن الضمير.

والأولى عندنا أن يُقال: إن الحياة الرّوحية في البلاد الشّرقية قد تأثرت من طريق ظواهر المعيشة ومن طريق المذاهب الفكرية، ولم تتأثر مباشرة من طريق العلم أوالصّناعة.

فظواهر المعيشة التّي حملها الأوروبيون معهم إلى بلاد الشّرق العربي قد نشرت معها جوا من الإباحة الفعلية، والاستخفاف بالقيود الأخلاقية الموروثة ... فقل الحرج من سماع الآراء الطّارئة وتوجيه النّقد إلى الشّعائر المرعية، وكان أثر هذا كلّه في الحياة الرّوحية أعمق جدا من كلّ أثر سرى إلى الضّمائر من معارف العلم والصّناعة.[1]

والمهم فيما بقي بعد هذا من آثار الحضارة الأوروبية على بلادنا وشعوبنا هو الذي عرضنا له في الفصول السّابقة، ويتلخّص في انتباه الشّرقيين إلى فهم الدّين، وفهم الوطنية، وفهم العلاقة بين الفرد وبين الله، والعلاقة بين الفرد والدّولة فهما يتحدى أساطير الجمود ومخلفات الجهالة في عصور الضعف والاضمحلال.

- **الصّحافة:**

الصّحَافَةُ هي المهنة التّي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والآراء والتّحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات

[1] **وارجلان ، عمر سليمان بوعصابة:** معالم الحضارة الإسلامية، إشراف محمد ناصر ، ص:9.

الأحداث على السّاحة السّياسية أو المحلية أوالثّقافية أو الرّياضية أو الاجتماعية وغيرها.[1]

وكانت الصّحافة مما نقله الشّرق العربي عن الغرب، فساعدته على سهولة الكتابة، وشيوع الكلمات الفصيحة، وتعدّد أغراض القول، وكانت العلوم الحديثة والكتب المترجمة من الموارد الفكرية التّي وسعت مسارح التّأليف والتّصنيف، وأنشأت طوائف شتى من الأدباء في مذاهب الوصف، ودراسة الأطوار النّفسية، وقصص الواقع والتّاريخ.

وجاء الفاطميون فتمّموا هذا الفن من جميع نواحيه، وقسموا الدّعوة إلى دعوة ثقافية ودعوة دينية أو سياسية، وتذرّعوا بالفلسفة لإقناع بعض العقول، وبالتّصوّف لإقناع بعض العقول الأخرى، وجعلوا لهم حلقات حول الدّعوة لا تطلع على سر من أسرارها، ولا تفضي إلى غرض من أغراضها، ولكنها تشايعهم بمودتها فتكون لهم على خصومهم ساعة الفتنة التّي يدبّرون مواعيدها ومقدماتها[2].

وإذا توافرت الأدوات جميعها، فلا بد معها من الأداة الكبرى التّي هي أكبر والزّم لرواج الصّحافة من كل أداة، ونريد بها أداة الجمهور الذي يعرف القراءة ويدخل في حساب الصّحفيين والسّاسة والكتَّاب.إلا أن الصّحيفة المسلية قد تقنع قراءها بالتّأثير «الآلي»، ولا تهتم بالتّأثير «الأدبي» إذا ضمنت الرّواج. وانتقلت الصّحافة من أوروبا إلى الشّرق العربي بعد أنّ تمهدت لها جميع هذه

---

[1]Robinson، Sue (2011). « « Journalism as Process » : The Organizational Implications of Participatory Online News ». Journalism& Communication Monographs. .137 :3 ع. 13 ج.

[2]**عباس محمود العقاد:** أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار الهنداوي للترجمة والنّشر، مصر القاهرة،2013م، ص: 61.

المقدمات.انتقلت إليه بخيرها وشرها، فاستفاد من خيرها كثيرًا، وابتُلي من شرها بكثير، ولا يزال يُبتلى بها ويستفيد.[1]

ومهما يكن من مآخذ الصّحافة عندنا وعند غيرنا فهي مآخذ لا تخلقها الصّحافة، ولا ترجع اللّائمة فيه على الصّحافة وحدها؛ لأنها بضاعة لا تَنفق ما لم تُطلب ويكثر الإقبال عليها، وإن كانت الصّحافة تزيد الإقبال بالتّرغيب والتّرديد.

شغلت الحضارة العربية دورًا مهمًا في النّهضة الأوربية، إذْ يمكن القول: إنَّ النّهضة الأوروبية الحديثة ظهرت امتدادًا للنهضة العربية الإسلامية. وقد كان للحضارة الإسلامية عدة معابر مرت بها إلى أوروبا ومن أهمها كانت الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا، كما شغلت الحروب الفرنجية دورًا مهمًا كجسر لانتقال العلوم العربية إلى أوروبا.

وكان الطّب والصّيدلة من أبرز العلوم التّي انتقلت إلى العالم الغربي عن طريق الحضارة العربية الإسلامية، فضلًا عن العلوم الأخرى، كالفلك والرّياضيات والكيمياء. كما اعترف كثير من مستشرقي الغرب بأصالة الفلسفة الإسلامية ودورها، فقد انتقلت الفلسفة العربية الإسلامية بخصائصها إلى أوروبا التّي تأثرت بها بمفكريها، ولا سيَّما الكندي وابن سينا فضلًا عن أشهر الفلاسفة العرب ابن رشد الذي احتل مكانة مرموقة في الغرب الأوروبي، وكان لكتاباته تأثير لا يجاريه فيه أي فيلسوف عربي آخر، وظهرت مدرسة رشدية قوية جدًا.

ويمكن القول إجمالًا؛ إنّ الثّقافة العربية الإسلامية كانت واسطة العقد بين العلوم والثّقافات القديمة وبين النّهضة الأوروبية؛ فالفكر العربي الإسلامي، والثّقافة

[1] المرجع نفسه، ص: 83.

العربية الإسلامية، سلسلة متصلة الحلقات، امتدت من الحضارات القديمة، من مصرية، وآشورية، وبابلية، وصينية، إلى حضارة الإغريق والإسكندرية، إلى العصور الإسلامية التّي تأثر علماؤها بمن سبقهم، وأثروا بدورهم فيمن لحقهم من علماء النّهضة الأوروبية الذين قرؤوا أعمال العلماء العرب في كتبهم المترجمة إلى اللّغة اللاّتينية واللّغات الأوروبية.

خاتمة

- **خاتمة**

وفي ختام ورقتنا البحثية هذه توصلنا إلى مجموعة من النّتائج نبرزها فيما يلي :

- ✓ من خلال الحضارة الإسلامية ورقيها أثبت العرب اليوم توحيد كلمتهم على يد الرّسول صلى الله عليه وسلم، واستطاعوا بقوة الدّفع بهذه الحضارة، ونشوء تطور وظهور تأثيرات إيجابية في نفوس الأجانب الذين استفادوا من الحضارة العربية.
- ✓ ارتباط موضوع الحضارة بتاريخ دراسته ارتباطا وثيقا.
- ✓ تعدّدت مظاهر الحضارة، وعوامل تطورها من خلال كلّ منظور أو اتجاه معين لكلّ مجتمع.
- ✓ تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية، وذلك من خلال ما أُخذ عنها من آداب وفنون وُضِّفت في أدبهم.
- ✓ أن الحضارة العربية الإسلامية كانت سجلا وافيا عميقا للفكر الإنساني، وسبيلا للمعرفة والرّقي والازدهار للحضارات الأخرى التّي استفادت منها وأخذت من علومها وفنونها وحكمتها لصالحها.
- ✓ أن آثر الحضارة العربية كان واضحا وجليا في الأعمال الأوروبية.

توصيات

لا ننسى أن هذا الموضوع واسع عميق أمام من أراد البحث فيه، فحضارتنا لا تزال غامضة أمام دارسيها الذين يريدون تسليط الضوء عليها، آملين تصحيح خطواتنا نحو بناء مشروع علمي نهضوي حضاري جديد، يتشرف به العالم العربي الإسلامي، ويبين للغرب أنّ الحضارة الإسلامية هي التّي أعطت للحضارات الأخرى عكس ما يصورونه الآن .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.

1. **أرنولد توينبى :** مختصر دراسة التّاريخ، ترجمة، الجزء الأول.
2. **ألبرت اشفيستر:** فلسفة الحضارة، تر عبن الرّحمن يدوي ، دار الأندلس ، ط.2 1980م.
3. **ألبرت أشفيستر:** فلسفة الحضارة، تر: عبد الرّحمن بدوي، دار الأندلس،ط،2 1980م.

4. **بشير رمضان التّبيليسي جمال هشام الذويب:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، بيروت، لبنان، المدار الإسلامي ، ط2
5. **بشير رمضان التّبيليسي جمال هشام الذويب:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.
6. **خليفة محمد التّلبسي:** النّفيس من كنوز القواميس، صفوة المتن من تاج العروس، تونس،الدّار العربية.
7. **ديورانت ول وايريل ج:** قصة الحضارة، نشأة الحضارة، المجلد1، بيروت، لبنان، دار الجيل، زكي، نجيب محفوظ.
8. **الرّشيد بوشعير:** العلاقة بين الأدب والفنون الأخرى، كتاب الرّافد – الشّارقة، شهر فبراير 2013.
9. **سليمان الخطيب**: أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، السّاحة المركزية.
10. **شوقي أبو خليل:** الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السّابقة، دار الفكر المعاصر، الطّبعة الأولى، سوريا،1994م.
11. **ضيف اللّه الأخضر:** محاضرات في الحضارة العربية ، الجزائر ديوان المطبوعات 1982م.
12. **ضيف الله محمد الأخضر:** محاضرات في الحضارة العربية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
13. **عباس محمود العقاد:** أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار الهنداوي للترجمة والنّشر، مصر القاهرة،2013م.
14. **عبد الحسين مهدي الرّحيم:** تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1995م.

15. **عبد الرّحمن بن خلدون:** مقدمة ابن خلدون، القاهرة، مصر ندار ابن الجوزي، ط1، 2010.
16. **العقيبة هند:** المعاني الاجتماعية للتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت وعاداته، دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ميدانية في مدينة بانياس وريفها، مجلة جامعة دمشق–المجلد – 23 العدد الثاني، 2007م.
17. **فوزي كنزي محمد:** العادات و التّقاليد بين الرّمز و الممارسة، فعاليات الملتقى الوطني الثاني حول التّراث الثقافي-١٦ ١٨ مايو ،٢٠٠٩ مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، 2008م.
18. **مارك روسكل:** معنى تاريخ الفن، تر : فخري خليل ، بيروت ، المؤسسة للدراسات والنّشر، ط1، 2003م 31.
19. **مالك بن نبي:** تأملات، مشكلات الحضارة،دمشق،سوريا،دارالفكر،ط1 ،1979،1.
20. **محمد خريسان وآخرون:** تاريخ الحضارة الإنسان، أريد-الأردن، دار الكندي، ط 1، 1999م.
21. **محمد غنيمي هلال:** الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة النّشر والتّوزيع، ط 3،.1997م.
22. المعجم الوسط، مجمع اللّغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشّروق الدّولية ط 4 2005.
23. **ابن منظور:** لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط1،الجلد الرّابع، 'ج'.
24. **ميشال عاصي:** الفن والأدب، مؤسسة نوفل – بيروت، 1980م.

25. **نزيه شحادة:** صفحات من الحضارة الإسلامية، بيرو ت، لبنان، دار النّهضة، ط1، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع باللّغة الأجنبية

1. Clarke, Peter B. 2006. New Religions in Global Perspective : A Study of Religious Change in the Modern
2. Conflict/Ethnic and Religious Conflict/2 National Identity/Druckman nationalism.pdf « Nationalism, Patriotism, and Group Loyalty : A Social Psychological Perspective » (PDF). BlackwellPublishing

3. Robinson، Sue (2011). « « Journalism as Process » : The Organizational Implications of Participatory Online News ». Journalism& Communication Monographs.

فهرس

فهرس المحتويات

- مقدمة .....أ
- الفصل الأول : الحضارة مفهومها ومظاهرها وعواملها....4

1-مفهوم الحضارة : 4

أ-لغة : 4

ب-اصطلاحا : 5

2-مظاهرها: 8

- 1-المظهر السّياسي: 8
- 2-المظهر الاقتصادي: 9
- 3-المظهر الاجتماعي: 9
- 4-المظهر الدّيني: 10
- 5-المظهر الفكري: 10
- 6-المظهر الفني: 11
- 3-عواملها: 11
- 1- العوامل الجيولوجية: 11
- 2-العوامل الاقتصادية : 11
- 3-العوامل الثقافية و الاجتماعية: 12
- 4-نظرياتها: 12
- نظرية البيئة : 12
- نظرية التّحدي والاستجابة: 14
- النّظرية المادية : 15
- نظرية الجنس أو العرق : 16
- الفصل الثاني : أثر العرب في الحضارة الأوروبية. 18
- الوطنية : 20
- الحركات الدّينية : 24
- الأدب والفن: 26
- الأخلاق والعادات : 29
- إجمال : 30
- الصّحافة: 31
- خاتمة 36
- قائمة المصادر والمراجع 38

ملخص :

كان للأدب العربي سحره الخاص في أوروبا، وكانت الأندلس قطبا لكلّ الحضارات العالمية، وكانت تلمع بالعلوم المزدهرة والآداب الرّاقية وعمرانها العريق ، وكانت آثارها واضحة في أوروبا خاصة في الآداب والفنون، والشّعر الذي كان يمجد المرأة ويتناولها موضوعا أساسيا، و بما أن الأندلس كانت قطبا حضاريا، فقد تأثر بها شعراء كثيرون منهم شعراء التّروبادور الذين كتبوا أشعارهم على منوال الموشحات الأندلسية، كما اهتموا بالمرأة على عكس شعراء آخرين كانت نظرتهم عكسية إلى المرأة .

ومن هنا نرى أنّ الحضارة العربية الإسلامية كان لها اثر واضح في نفوس الأوروبيين المتأثرين بها من شعراء و وأدباء، وهوات، وهذا واضح في شعرهم وأدبهم.

الكلمات المفتاحية : الحضارة الأوروبية، الحضارة العربية الإسلامية، الأندلس.

Summary:

Arabic literature had its own magic in Europe. Andalusia was a magnet for all world civilizations, and it shone with thriving sciences, fine literature, and ancient architecture. Its effects were clear in Europe, especially in literature and the arts. Poetry there glorified women and poets were written there. Since Andalusia was a cultural hub, it influenced It has many poets, including the troubadour poets who wrote their poems in the style of Andalusian stanzas, and they clearly cared about women, unlike other poets who had the opposite view of women.

Hence, we see that the Arab-Islamic civilization had a clear impact on the souls of the Europeans influenced by it, including poets, writers, and amateurs, and this is clear in their poetry and literature.

Keywords : Europeancivilization, ArabIslamiccivilization, Andalusia.